أثر الفكر العراقي القديم
على الحضارة اليونانية

أ.م.د. ايمان لفتة حسين
كلية التربية/ جامعة القادسية
emin.h.lefta@qu.edu.iq

الخلاصة:
امتازت الحضارة العراقية القديمة بالأصالة والإبداع والتميز والعراقة والسبق الزمني والقدم والتأثير على الحضارات المجاورة، وقد دلّت على ذلك الشواهد والنصوص والوثائق المكتشفة، وقد رأينا إن الحضارة اليونانية التي تعد أصل الحضارة الاوربية قد استقت الكثير من معتقداتها الدينية وآلهتها من حيث الهيئة والصفات الوظائف من بلاد الرافدين. حتى إن الإلياذة والاوديسية التي تعد اعظم ملاحم الحضارة اليونانية وأهم نتاج فكري يوناني فقد اخذت احداثها وابطالها من ملاحم وأساطير بلاد الرافدين، كما كان علمي الرياضيات والفلك عند البابليين والسومريين أساساً لنظريات وقوانين رياضيي وفلكيي بلاد اليونان ومنهم فيثاغورس وبطليموس، وجاء ذلك كله من خلال الاتصال الحضاري بين الرافدين والعالم الايجي والذي يمتد إلى فترة ما قبل (٧٣٠ ق.م) أي قبل توجه الاغريق نحو الشرق في القرن الرابع قبل الميلاد.

الكلمات المفتاحية: الاصالة، الميثولوجيا، الآلهة، الفلسفة، الرصد الفلكي.

The impact of ancient Iraqi thought on the Greek civilization

Assist. Prof. Dr. Iman Lafta Hussein
College of Education/ Al-Qadisiyah University
emin.h.lefta@qu.edu.iq

Abstract

The ancient Iraqi civilization was characterized by originality, creativity, excellence, heritage, temporal and footprint, and the influence of neighboring civilizations, as evidenced by the documents and documents discovered. We have seen that the Greek civilization, which is the origin of European civilizations, drew much of its religious beliefs and its importance in terms of the body and attributes and functions of Mesopotamia, so that Iliad and Odyssey, which is the greatest features and the myths of the civilization of the most important and the product of the Greek intellectual has taken its events and heroes of epics and myths of Mesopotamia, as was the science of mathematics and astronomy at the Babylonians and Sumerians mainly for the theories and laws of athletes and thinkers of the countries of Greece, including Pythagos and Ptolemy, and all this through the civilized communication

between Mesopotamia and the Aegean world which extends to pre-year (730 BC) before the Greeks headed towards the East in the fourth century BC.

key words: Authenticity, mythology, gods, philosophy, astronomical observations.

مقدمة:

تأتي أهمية الموضوع من خلال التأكيد على الأصالة والتأثير المباشر لحضارة وداي الرافدين على الحضارة اليونانية من حيث التشابه الكبير والتطابق في المتعقدات الدينية والآلهة والخصائص الدينية وصفات ووظائف ورموز تلك الآلهة. وكذلك الأساطير والملاحم الاغريقية التي تعد جزء من حضارة بلاد الرافدين انتقلت إليها عبر العصور وكذلك الفلسفة والعلوم والمعارف.

وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة هذا التشابه والتطابق وإثبات إن الفكر العراقي القديم هو الأساس الذي نبع منه الفكر اليوناني القديم في الجوانب الدينية والأسطورية – الميثولوجية والفلسفية والعلوم والمعارف.

اعتمدنا في ذلك على المنهج العلمي القائم على جمع المادة من المصادر العلمية والمراجع والمقالات ذات الصلة بالموضوع ومن ثم تحليل تلك المعلومات ومقارنتها في كلتا الحضارتين العراقية واليونانية للوصول إلى النتيجة المرجوة.

وقد قسم البحث إلى اربعة نقاط رئيسية تكاد تكون أهم جوانب الفكر اليوناني والرافديني وهي أولاً: دراسة التطابق والتشابه في الجانب الديني وثانياً: الجانب الاسطوري الميثولوجي، وثالثاً: الجانب الفلسفي، وأخيراً العلوم والمعارف وتم التركيز على علمي الرياضيات والفلك.

اعتمدنا مجموعة من المصادر العربية والمترجمة والأجنبية اهمها كتاب (الفكر الديني القديم لـ تقي الدباغ)، وكتاب (الفكر الديني عند اليونان لـ عصمت نصار) وكتاب (اساطير اغريقية لـ عبد المعطي شعراوي) و Lesky (History of Greek Litrature) و(حضارات الوطن العربي القديمة أساس الحضارة اليونانية لـ سامي سعيد الأحمد).

وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج العلمية المهمة التي ذكرت في الخاتمة، وعسى أن نكون قد وفقنا في الوصول إلى تحقيق أهداف هذا البحث ومن الله التوفيق.

أثر الفكر العراقي القديم على الحضارة اليونانية:

إن المجتمع اليوناني القديم لم يكن مجتمعاً مغلقاً تنحصر قيمته الحضارية في المنطقة التي قام بها على قسم من الشاطئ الشمالي للبحر المتوسط، وإنما كان مجتمعاً منفتحاً على غيره من المجتمعات والحضارات التي سبقته إلى الازدهار الحضاري، والتي ظهرت في الشرق الأدنى القديم ولاسيما حضارات (بلاد الرافدين ومصر وبلاد الشام) وكذلك منطقة آسيا الصغرى (تركيا حالياً) وقد تأثر بهذه الحضارات حتى وصلت الحضارة اليونانية إلى مرحلة النضوج بدأت حينها بالانتشار في المنطقة المحيطة بالبحر المتوسط في العصر القديم وتؤثر فيها.[1]

ثم اخذ هذا التأثير الحضاري يمتد إلى مناطق أخرى قريبة أو بعيدة من حوض البحر المتوسط، على إن اتصال الحضارة اليونانية بحضارة الشرق الأدنى القديم ولاسيما حضارة وادي الرافدين لم يتوقف عند حد معين بل طور المجتمع اليوناني ما أخذه من حضارة وادي الرافدين، وزاد عليه وصاغ كل ما أخذه صياغة جديدة وخاصة إبان فترة (القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد) لتكتمل الدورة الحضارية بعد فتوحات الاسكندر المقدوني للشرق خلال المدة (٣٣١-٣٠ ق.م) لتلتقي بذلك الحضارة اليونانية مع

الحضارات الشرقية لولادة حضارة جديدة هي الحضارة الهلنستية ويظهر العكس حيث التأثير اليوناني على الشرق الواضح للعيان ولاسيما في جوانب العلم والفن والفكر والإدارة وغيرها.[٢]

وإن بلاد ما بين النهرين هي مهد الحضارات الأولى وإن حضارة سومر هي الحضارة الأولى في تاريخ البشرية وعن ذلك يقول هنري فرانكفورت[٣] "إن شعب بلاد ما بين النهرين كان معلماً العلوم للمصريين واليونانيين"، كما يذكر كريمر[٤] سبق السومريين وتقدمهم في الحضارة بقوله "لدينا من الأسباب ما يحملنا على الاستنتاج بأنه ظهر في غضون الألف الثالث قبل الميلاد طائفة من المفكريين والمعلمين السومريين حاولوا إن يصلوا إلى إجابات مرضية عن المسائل التي أثارتها تأملاتهم في الكون وأصل الأشياء فكونوا آراء وعقائد في أصل الكون والإلهيات، اتسمت بقدر عظيم من الإقناع العقلي، واصبحت آراؤهم ومعتقداتهم فيما بعد مبادئ اساسية لكثير من شعوب الشرق الأدنى القديم". وعليه فإن اليونانيين عرفوا الحضارة بعد احتكاكهم بالشرق، والمدنية لم تبدأ بالرقي إلا بعد اتصالها بالشرق.[٥]

وعندما نتحدث عن أثر الحضارة العراقية القديمة على بلاد اليونان فإننا بذلك نحتاج إلى الحديث عن جميع المؤثرات وعلى جميع الجوانب الحضارية، ولكننا اكتفينا بأربعة جوانب مهمة اعطتنا صورة كاملة عن ذلك التأثير الحضاري وهي:

أولاً: الجانب الديني:

نبع الفكر الديني العراقي القديم عن مجموعة التجارب التي واجهها الإنسان السومري في جنوب بلاد الرافدين، إذ بدأت حياته هناك بإنشاء القرى وإقامة الحياة الزراعية والصناعية المستقرة، إذ واجهة الإنسان بيئة أرضية وجوية ومائية (نهرية وبحرية) متغيرة تتصف بالتقلب والتغيير المستمر إلى درجة تهديد حياة ذلك الإنسان والتحكم بمصيره.[٦]

ونتج عن ذلك مزيج من الفكر الديني أدى إلى توجه الإنسان السومري إلى البحث عن القوى الخفية الخيرة والشريرة التي كانت تتحكم في عالمه الدنيوي والأخروي محاولاً تحديد مفهوم وتجهيز ما يلزم كسب رضاها، ومن هنا اخذ يجسد تلك الظواهر الطبيعية بتماثيل وأخذ يعبدها ويقدم لها القرابين لكي ينال رضاها لأنه أدرك أنه لا يستطيع التحكم والسيطرة عليها.[٧]

ونلاحظ الأثر واضح جداً على الفكر الديني اليوناني حيث سيطرت الإلهة اليونانية على الظواهر الطبيعية والمفاهيم المجردة وتجسدت تلك الظواهر بتقسيم الآلهة اليونانية إلى سبع شعب هي (آلهة السماء، وآلهة الأرض، وآلهة الخصب، وآلهة الحيوانات، وآلهة ما تحت الأرض، وآلهة الأسلاف، والآلهة الاوليمبية)[٨] فكان الإله (زيوس) ملك الآلهة، إله السماء وبإمكانه إرسال الرعد والبرق، وكان (بوسيدون) الإله المتحكم بالمياه والزلازل اينما سيطر الإله (هيليوس) على الشمس، والآلهة (ديمترا – Demetera) التي اختصت بالزرعة[٩]، والآلهة (هيفا ستوس- Hephastus) إله البراكين والنار، و(آريس – Arias) إله الحرب، و(أثينا – Athena) آلهة الجمال والحكمة والمعرفة. و(افروديت – Aphrodite) وتقابل الآلهة (عشتار) البابلية في كل الصفات والوظائف، فهي ربة الخصب وآلهة الحب والجمال[١٠].

وقد امتاز الفكر الديني في العراق القديم بخصائص منها الشرك وتعدد الآلهة وكثرتها وارتباطها بالحيوية وقواها، وتشبيه حياة الآلهة بحياة البشر في هيئاتها العامة وحواسها، وعلاقاتها الاجتماعية، وانفرادها بصفة الخلود[١١].

إذ ظهرت هذه الخصائص واضحة في المعتقدات اليونانية من حيث الشرك والتعددية، وتصوير كل الآلهة على أنها إنسانية في الشكل والتصرف مثل البشر فكان لديها رذائل بشرية ويتواصلون مع البشر، ويعارضون بعضهم البعض، وأحياناً ينجبون الأطفال، رغم أنه بإمكانها أن تتحول إلى حيوانات أو ظواهر طبيعية، واحتفظت لنفسها بصفة الخلود إلا أنها لم تكن لديها القدرة المطلقة على القدر وعليهم الالتزام بذلك[١٢].

وفي مقدمة الآلهة التي لعبت دوراً مهماً في عقائد بلاد الرافدين هو إله المطر الذي كان له شأن عظيم في الحياة الزراعية ونسبوا له السيطرة على الجو والرياح، وإنزال المطر وقد عبده السومريين بإسم

الإله انليل، وانتقلت عبادته إلى بلاد اليونان فاعتقد الاغريق أن (زيوس) هو إله الكون وهو الذي يجمع الغيوم ويوجه الرياح، ويحدث الرعد والبرق ويرسل الأمطار يسقي بها الحقول والبساتين والمزارع[١٣].

ومن المظاهر الدينية الأخرى التي حظيت باهتمام العراقيين القدماء هو خصب الأرض وما يتعلق بها من زراعة وخضرة وغلال، وتمثل هذا بإله ذكر ترافقه آلهة أنثى هي زوجته، والزوجان يفترقان في فصل الجفاف، ويتحدان في فصل النمو، واقدم هذه العبادات ظهرت عند السومريين فكان الإله (دموزي – تموز) الذي يعيش في فصل الربيع حيث تخضر الأرض، ويموت في فصل الصيف وتموت معه النباتات وتنزل روحه إلى العالم السفلي فتحزن عليه زوجته اينانا – عشتار[١٤]. وظهر في بلاد اليونان ما يشابه هذا المعتقد الخاص بإله الخصب والزراعة وظهر تأثيره في الطقوس السرية التي كان الاغريق يمارسونها، حيث كانت الآلهة (كور) التي تشترك مع امها ديميتر آلهة الزراعة، التي تختفي بعد حصاد الحاصلات الزراعية فيعم الجفاف. وتنزل الآلهة (كور) في فصل الصيف إلى العالم السفلي فتحزن امها لفراقها، وبعد البحث عنها تعود بعد أربعة أشهر لتلتقي بأمها في موسم الزراعة[١٥].

أما تقديس السومريين للشمس وتجسيدها باسم الإله (اوتو) فقد انتقلت عبادة الشمس إلى بلاد اليونان حيث جسدوها باسم الإله (هليوس) وصوروه بشاب قوي البنية، وسيم الطلعة له شعر متموج يعلوه تاج تنبعث منه اشعة الشمس[١٦].

وفيما يتعلق بالعالم السفلي وتقديس السومريين لهذه المملكة التي تحكمها الآلهة (ايرشكيكال) بالاشتراك مع زوجها الإله (نركال)، فقد انتقل هذا التقديس إلى بلاد اليونان حيث العالم السلفي الذي تنزل إليه أرواح الموتى بحكمة الإله (هيدس) وهو ابن الإله (كرونوس)[١٧].

وكانت عبادة الآلهة الإناث واعطائها مكانة مرموقة قد ظهرت لأول مرة عند السومريين حيث الآلهة (اينانا) حيث تقوم بدور الآلهة الأم وتبعث شعور الرقة والحنان، ورفع الآشوريون من مقامها وقد سميت باسم (عشتار) حتى اصبحت الثانية في الأهمية بعد إلههم القومي آشور واعتبروها آلهة الحرب وسلحوها في مشاهدهم الفنية بالسيف والقوس والسهم، وانتقل ذلك التأثير إلى بلاد اليونان حيث ظهرت الآلهات الإناث ذوات الشأن العظيم مثل الآلهة (ارتمس آلهة الولادة)، وديميتر آلهة الزراعة، وهستيا آلهة الحياة العائلية، واثينا آلهة الحضارة، وافروديت آلهة الحب والجمال)[١٨].

وفضلاً عن ذلك فهناك العديد من الآلهة اليونانية ظهرت بمواصفات آلهة عراقية الأصل منها آلهة الأرض (كي بالسومرية) وهي (جي باليونانية) وكذلك الآلهة (آنو) آلهة السماء بالسومرية وهي (اورانوس) باليونانية، ويبدو أن المقطع (آنوس) هو (آنو) وأضافوا له السين اليونانية المعرفة إلى الاسماء، أما الإله (نركال) السومري إله العالم السفلي حينما انتقل إلى بلاد اليونان اصبح الإله (هرقل)[١٩]. ولو راجعنا قصة الآلهة اليونانية (هيرا) لوجدنا فيها نفس مواصفات الآلهة (عشتار) من حيث علاقتها بشخص له مواصفات الإله (دموزي) إي الإله (ديونيسوس) الذي كان اليونان يخصونه باحتفالات عيد الربيع[٢٠].

أما ما يتعلق بالنذور والقرابين فقد قدم اليونانيين نذوراً وقرابين كثيرة للآلهة من أجل التقرب إليها منها الحبوب الغذائية والعسل والزيوت واللبن ومنها الدموية كالأبقار والأكباش والماعز، وكانت أكثر القرابين خطورة هي القرابين البشرية إذ كانوا يقدمون قرباناً آدمياً للآلهة زيوس إذا أصابهم القحط[٢١].

كما اعتقدوا ان بعض الآلهة تفضل طعاماً وشراباً خاصة فالإله (انكي) لدى العراقيين القدماء كان يحب السمك والإله (هيدس) اليوناني كان محباً لشرب الخمر، أما العراقيين القدماء فقد كانوا يذبحون قرباناً يفسرون به مصير من يخالف القسم الذي اداة عند عقد المعاهدات، وانتقل ذلك إلى بلاد اليونان حيث يذبحون اليونانيون الحيوان ويقولون إن نفس المصير يلقاه من يقسم زوراً[٢٢].

أما مراسيم التطهير فقد تشابهت مع المراسيم العراقية القديمة وهو جانب من التأثير العراقي القديم على الحضارة اليونانية، فاستخدام الماء المقدس للتطهير قبل لمس تماثيل الآلهة وقبل الصلاة، عُرف عند سكان بلاد الرافدين ثم انتقل إلى سكان اليونان، وكانت المياه الراكدة غير طاهرة عند العراقيين القدماء،

وكذلك الحال عند اليونانيين، وكما استخدم سكان بابل النار للتطهير والتخلص من شر السحرة، وكذلك اليونانيين كانوا يحملون الطفل بعد ولادته ويدورون به حول موقد النار ليصبح طاهراً[٢٣].

أما عقائد ما بعد الموت والطقوس الجنائزية فقد تشابهت هذه العقائد، إذ وصف السومريين عالم ما بعد الموت أنه عالم مظلم مخيف ومرعب ويحكمه الإله (نركال) وزوجته (ايرشبكيكال) اما عند الاغريق فيحكم عالم الاموات الإله (هيدس)[٢٤].

ولا تفوتنا اهمية المعابد في كل من حضارة وادي الرافدين وحضارة اليونان، حيث تعد المعابد المكان الطبيعي لإقامة الحفلات الخاصة في الاعياد الدينية ولاسيما الأفراح بمناسبة زواج الملوك من الآلهة، كما نجد إن بلاد الرافدين كانت قد سبقت بلاد اليونان بزمن طويل في تأدية الطقوس الدينية وبناء المعابد والمراسيم الأخرى[٢٥].

ثانياً: الجانب الاسطوري الميثولوجي:

إن أدب بلاد الرافدين هو أقدم أدب جاءتنا منه نماذج مدونة، وقد أثر تأثيراً واضحاً في الأدب الهيليني والميثولوجية اليونانية، والآداب اليونانية ذاتها متأثرة إلى حد بعيد بالآداب الرافدينية وبالتالي فإن التراث العلمي والأدبي اليوناني وعبقريته قد اخذ اصولها من بابل[٢٦]. وإن الاغريق مدينون لبلاد الرافدين في وضع أسس النظريات التي تتعلق بأصل الكون، وقد استغلوا قصص البابليين عن الخلق وأصل الكون في وضع نظرية طاليس الملطي[٢٧] القائلة بأن "الماء أصل العالم"، وإن الملاحم والاساطير التي ابتدعها الفكر الرافديني تجسد لنا الواقعية التي كان يعيشها المجتمع آنذاك، وتعكس جوانب مهمة من الحياة العامة ولاسيما ما يتعلق بعلاقة البشر بالآلهة[٢٨].

وقد اخذت الحضارة اليونانية نتاجاتها الفكرية من افكار بلاد الرافدين، إذ أن معيار الحضارات القديمة عمق اساطيرها بأبعادها ... وآفاقها، واقدم هذه الاساطير ما جاء من سكان بلاد الرافدين[٢٩].

يتضح لنا أثر حضارة وادي الرافدين على بلاد اليونان من هذا الجانب في مجالين: احدهما مجال الأدب الملحمي الذي ظهر عند السومريين، والبابليين في عدد من الملاحم الشعرية أبرزها ملحمة كلكامش وملحمة (اينوما اليش) وأثر الملحمة الأولى الذي يظهر في أكثر من جانب في ملحمة (الاوديسية) اليونانية المنسوبة إلى الشاعر اليوناني (هوميروس – Homeros)، والمجال الثاني هو الاساطير التي كان الإنسان في العصور القديمة يحاول عن طريقها تفسير ظواهر الطبيعة وظواهر الكون المحيط به، مثل ظاهرة الخلق والحياة والموت والخصوبة والاجداب، وهنا نجد قدراً غير قليلاً من الاساطير اليونانية تكاد تتطابق فكرةً وتفصيلاً مع الاساطير التي سبقتها في بلاد الرافدين مثل قصة الطوفان وقصة الخليفة، وأسطورة (عشتار وتموز) ونظيرتها (افروديت وادونيس) اليونانية[٣٠].

إن ملحمة كلكامش التي سبقت الملاحم اليونانية (الإلياذة والادويسية) ما لا يقل عن (١٢٠٠ سنة) نجد أنها تشابهت بالاحداث بين الملحمة وابطال الالياذة (اخيل)، فنلاحظ ان كل منهما آلهة كلكامش (الآلهة ننسون وأم اخيل الآلهة ثيتس) وكان لكل منهما صاحب، فصاحب (اخيل هو برونوكس) وصاحب (كلكامش هو انكيدو)[٣١]. كما نجد تأثير ملحمة كلكامش على ملحمة (الاوديسية اليونانية في سلوك عشتار الذي يشبه سلوك (كركي) إذ سعت الأخيرة لإغراء (اوديسوس) واتخاذه زوجاً، مثلما سعت عشتار مع كلكامش، كما نجد إن ربة الجمال والحرب تستخدم في كلا الملحمتين حيواناً ليبعث في الأرض فساداً، وفعلت عشتار حينما طلبت من أبيها (ثوراً سماوياً) فهبط الثور السماوي واخذ ينشر الخوف والرعب، وارسلت (ارتميس) خنزيراً برياً ليعيث في الأرض فساداً[٣٢].

أما فيما يتعلق بقصة الخليقة فالملاحظ إن وظائف الآلهة اليونانية تتشابه تماماً مع وظائف الآلهة السومرية في اسطورة الخليقة فـ(نامو) آلهة المياه الأزلية هي اقدم الآلهة، وإنها خلقت (آنو) إله السماء، و(كي) آلهة الأرض وباتحادهما ولد (انليل) آله الجو، (ننليل) آلهة الجو، وعاش (انليل) في بيت مظلم بين ابيه في السماء وأمه في الأرض، فتزوج من (ننليل) وولدت لهما (نانا) آله القمر ليضيء الكون في الليل[٣٣].

وتروي الاساطير اليونانية: إن الأرض والبحر والهواء كانت مختلطة مع بعضها في عالم غير منتظم يحكمه الإله (زوس) مع زوجته (نوكس) آلهة الظلام، وعندما ولد لهما الإله (ايروبس) طلبا منه المساعدة لإنارة العالم، فاغتصب عرش والده وحل محله ثم تزوج امه فولدت الإله (ايثر) إله النور و(همبرا) آلهة النهار، وبزواج هذين الإلهين ولد (ايرويس) إله الجمال وتعاون الأب والأم والأبن في خلق (بونتس) إله البحار و(جيا) آلهة الأرض، ثم خلقت (جيا) (اورانوس) إله السماء[٣٤].

ويتضح لنا إن (نامو) آلهة المياه الأزلية عند السومريين كانت تتطابق مع الإله (زوس) عند اليونان، والآلهة (كي) آلهة الأرض عند السومريين تتطابق مع الآلهة (جيا) عند اليونان والإله (انكي) يتطابق مع الإله (بوسايدون) إله البحار عند الاغريق، وقد جاء هذا التطابق نتيجة الاتصال الحضاري والتأثير الشرقي على الحضارة اليونانية[٣٥].

وحول قصة الخليقة السومرية أيضاً، الملاحظ إن الزواج المقدس بين الآلهة كانت صفة بارزة في حضارة وادي الرافدين إذ يتضح لنا من خلال اسطورة الخليقة أن لكل إله ذي شأن عظيم في الحياة، وله زوجة تشترك معه في أداء وظيفته وجرت العادة أن يحتفل الناس بذلك الزواج في ايام معينة من السنة يقدمون فيها النذور والذبائح إلى الآلهة والقيام بمراسيم وطقوس خاصة، فقد كان السومريين يحتفلون بزواج (الإله باو بالآلهة ننورتا) وكذلك الاحتفال بزواج الإله (دموزي بالآلهة اينانا)[٣٦] وفي الاحتفالات البابلية في رأس السنة الجديدة وكان الناس في بابل يحتفلون ببعث الإله (مردوخ) والتقاءه بزوجته (عشتار) وظهر ذلك في بلاد اليونان في المهرجانات الآللوسية التي شملت الأفراح ومراسيم خاصة بزواج زوجة الرئيس الأعلى للدولة بالإله (ديونيسوس) ورغم انه اتخذ صور مختلفة في التفاصيل إلا أن الأساس كان واحد، ومن المحتمل أن تكون هذه العقيدة السومرية التي انتقلت إلى بلاد اليونان تمتد جذورها إلى عصور ما قبل التاريخ أو عصر فجر التاريخ في بلاد الرافدين[٣٧].

أما اسطورة الآلهة (عشتار) ونزولها إلى العالم السفلي وكيف اختارت زوجها ليكون بديلاً عنها في العالم الأسفل، ثم كيف ختم ذلك العالم مع اخته (كشتن – اننا) التي اخذت مكانه في النصف الآخر من العالم، وهذه الاسطورة السومرية مشابهة تماماً للاسطورة اليونانية ومفادها أن الربة افروديت ارسلت (اودونيس) وهو طفل فسلمته الربة (بوسيفون) ملكة عالم الأموات للعناية به، ولما كبر ذهبت افروديت لاسترجاعه ولكن بوسيفون رفضت ذلك لانها وقعت في حبه وبعد جدل بن الربتين اتفقتا إلى الاحتكام إلى الإله (زوس) الذي بدوره قرر أن يبقى نصف عام مع كل واحدة منهما، فهو بذلك على غرار ما تذكره الاسطورية السومرية عن الإلهة تموز (دموزي) تماماً[٣٨].

وهناك تطابق أيضاً في احداث الاسطورة اليونانية التي تتحدث عن سرقة الثعبان للنبات السحري الذي يجدد الشباب، مع ما جاء من أحداث في ملحمة كلكامش عن سرقة الحية لنبتة الحياة التي كانت رمز الحياة والشفاء الطبي[٣٩].

أما قصة الطوفان فقد اتفقت القصتان العراقية القديمة واليونانية على إن الإله قد غضب على الإنسان لعصيانه أياه فأراد ان يعاقبه بالطوفان، فغمر الأرض بالمياه بعد ان اوحى لأحد الاتقياء أن يجمع عشيرته ومن كل المخلوقات زوجين أو سبعة أزواج، ويحملهم جميعاً في سفينة تقيهم من الطوفان الذي سيعم الأرض، وكذلك اتفقت القصتين على أن المطر قد هطل من السماء لمدة تتراوح من ستة أيام لأربعين يوماً، وتفجرت العيون وفاضت الانهار والبحار، ثم هبط سكان السفينة إلى الأرض بعد جفافها، وبما أن الحقيقة واضحة وهو التأثير العراقي على الاسطورة اليونانية لأن السبق الزمني كان أكبر دليل على ذلك حيث سبقت قصة الطوفان السومرية الاسطورة اليونانية بأكثر من (١٢٠٠ سنة) تقريباً، وفضلاً عن ذلك فقد اجمع المؤرخون إلى رد الاسطورة اليونانية إلى أصول شرقية رافدينية ومصرية[٤٠].

ثالثاً: الفلسفة:

ربما يسأل سائل هل كانت هناك فلسفة في بلاد الرافدين ايام السومريين والبابليين والآشوريين؟ الجواب هو نعم، حيث ترى الباحثة السورية (هزار ابرم) أن قصة (احيقار) التي دونت في القرنين السابع

والخامس قبل الميلاد، كانت اهم عمل في أدب الحكمة كتب باللغة الآرامية القديمة، وتعد اقدم أثر في الفلسفة والحكمة ظهر في العالم القديم، واحيقار هذا كان وزيراً ومستشاراً وكاتباً للملك الآشوري سنحاريب (٧٠٥ – ٦٨١ ق.م) وأشتهر بالحكمة[٤١].

ويقر المؤرخ البريطاني (آرنولد توينبي) بوجود فسلفة وحضارة مزدهرة في بلاد الرافدين فيقول "إن بلاد ما بين النهرين هي مهد الحضارات القديمة، وإن الإنسان وجد على هذه الأرض منذ خلق الإنسان، فقد دلت الحفريات الآثارية عن وجود مجتمع بشري متقدم ومتحضر على هذه الأرض، وقد تمتع ذلك الإنسان بفكر خلق اللغة والفلسفة وجميع العلوم التي نرى فيها تألقه في جميع مجالات الحياة الارضية والسماوية، واستطاع ان يتجاوز الذات إلى دراسة كنه الأشياء والموجودات والعوالم والمجرات والنجوم وغيرها"[٤٢].

رابعاً: العلوم والمعارف

إن العلوم البابلية كثيرة ومتنوعة كعلم الفلك والرياضيات والطب والهندسة، وعلوم الإدارة والقانون والعلوم العسكرية، وكانت بابل هي السباقة في كل هذه العلوم والمعارف والأقدم في تاريخ البشرية، ففي علم الرياضيات فقد اخذ اليونان مبادئ علم الرياضيات من بلاد الرافدين التي لم يقتصر فيها العراقيون القدماء على نتائج التجارب العلمية وإنما وصلوا فيها إلى درجة التنظير العلمي (وضع النظريات) ويكفي أن تقول في هذا المجال إن الأصل الذي اخذ منه عالم الرياضيات اليوناني (فيثاغورس – Pythagoras) نظريته قد توصل إليه علماء وادي الرافدين قبله بآلاف السنين، ولا يزال موجوداً في نقشه الأصلي على لوح من الطين المحروق محفوظ في المتحف الوطني ببغداد[٤٣]. حيث إن فيثاغورس الذي عاش ما بين (٥٨٠ – ٤٩٧ ق.م)، قد رحل إلى بابل وبقي فيها (١٢) عاماً وفي بابل تعلم العلوم الرياضية، إذ أن البابليين كانوا قد برعوا في التجريد الحسابي كجدول الضرب، وجداول التربيع والتكعيب وجداول عكسية الجذور التربيعية والتكعيبية والكسور والأوزان والمقاييس، وعلم الجبر، والمعادلات الأولى والثانية والثالثة، فكانت هذه الثقافة البابلية التي تعلمها فيثاغورس قد أصبحت حجر الأساس للعلوم الرياضية في بلاد اليونان[٤٤].

وقد اقر مؤرخي اليونان بذلك عندما قال المؤرخ اليوناني سترابون (٦٤-١٩ ق.م): "كان اليونان يجهلون احتساب مدة السنة الحقيقة، وأموراً كثيرة حتى انتشرت لديهم ترجمات يونانية نهل منها الفلكيون المعاصرون معلوماتهم، ومن آثار الكلدانيين ورصدهم، فقد كان جمعاً غفيراً من الرياضيين. والفلكيين والفلاسفة اليونان الذين قصدوا الشرق لينهلوا من ينابيع المعرفة هناك"[٤٥].

أما بالنسبة لعلم الفلك فإن معرفة البابليين والكلدانيين بأسرار هذا العلم لم تقف عند حد معين، فقد لاحظوا السماء وكواكبها إلى أن اصبح ذلك العلم بينهم أكثر من مجرد معرفة الغيب، ولو رجعنا بالتاريخ إلى القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد في عهد ملوك سومر وأكد نجد أن علماء الفلك في ذلك الوقت قد لاحظوا خسوفاً للقمر وهي حقيقة استفاد منها فيما بعد علماء الفلك البابليين والكلدانيين والآشوريين، وبمرور الزمن جرت العادة على التحقق من هذه الظواهر حتى اصبحت في عام (٧٤٧ ق.م) هذه الملاحظات تدون بصفة دائمة وتسجل بدقة بالغة وتحفظ وثائقها في مكان خاص. ومما هو جدير بالذكر إن علماء الفلك الكلدانيين ظلوا يكتبون هذه الملاحظات لفترة تصل إلى ثلاثمائة وستين عاماً، وأصبحت هذه المجموعة أول سلسلة طويلة للأرصاد الفلكية، وأول الوثائق ذات القيمة في الدراسات الفلكية[٤٦].

وبعد مرور ما يقارب الـ (٢٥٠) سنة على جمع هذه الأرصاد استطاع احد الفلكيين الكلدان ويدعى (نبو – ريمانو – Nabu – Rimannu) أن يستخدمها في وضع جداول لتحركات الشمس والقمر، سجل فيها حساباته للوقت الذي يستغرقه هذان الجرمان السماويان في دورتهما اليومية والشهرية والسنوية، وأرخ أيضاً وقت كسوف الشمس وخسوف القمر، وأحداث أخرى، وحسب طول السنة بـ٣٦٥ يوماً، و٦ ساعات و٥٠ دقيقة، و٤١ ثانية، وهذا الجدول الزمني الذي وضعه نبو – ريمانو كان أقدم بحث ذو قيمة في علم الفلك وحوى على عظمة ما وصل إليه العقل البشري آنذاك علماً إن حسابات هذا العالم قد

قاربت إلى الصواب فالأرقام التي ذكرها في جدوله لم تفرق الا أقل من (١٠ ثوان) خلال العام كله وبعد مضي ما يقارب القرن من الزمن وضع فلكي كلداني آخر وهو (كيد ينو – Kidinnu) مجموعة مشابهة من الجداول وكانت أكثر دقة من سابقتها، فلم تزد أرقامه التي بين بها الوقت اللازم لدورة الشمس والقمر السنوية عن ثانية واحدة من الوقت الحقيقي، ويعود السبب في ذلك إلى أنه كان تحت تصرفه سجلات من الارصاد القمرية خلال فترة ثلاثمائية وستين سنة، وكذلك اثبت كيدينو أن هناك اختلاف بين طول السنة التي يقاس بين الاعتداليين، وبين قياسها على اساس الوقت بين مرتين لاقتراب الأرض إلى أدنى بعد ممكن من الشمس(٤٧).

وقد انتقلت هذه الابحاث الفلكية التي قام بها الكلدانيين ولا سيما حسابات وجداول (نبو – ريمانو وكيدينو) إلى اليونان وانكبوا على دراسة مسائل هذين الفلكيين، فعندما حاول المهندس الاغريقي (ميتون – Meton) أن يدخل تقويماً علمياً إلى أثينا اقتبس طول سنته من جدول (نبو – ريمانو)، ووصف أحد علماء الفلك اليونان هؤلاء الفلكيين بقوله: "لهما كامل الحق أن يوضعا بين أعاظم الفلكيين، إن هذين الفلكيين الكلدانيين قد أطلعا البشرية لأول مرة في التاريخ على نظام ثابت لعالم الكواكب واصبحا مؤسسي علم الفلك، فيجدر بنا أن نذكرهم باحترام، وأن تظل اسماؤهم خالدة"(٤٨).

ومما هو جدير بالذكر إن بطليموس استخدم ارصاد الفلكيين الكلدانيين التي كانت محفوظة في (المجسطي)(٤٩) وكان بطليموس قد لاحظ في مطلع كتابه أنه لا يمكن القول أن ثمة مواقع للقمر يستطاع مشاهدتها من مركز الارض، إلا بفضل الخسوف وعتمة النجوم، لأن المسافات القياسية للنجوم الثابتة تغدو عسيرة التحديد بسبب اختلاط المنظر الذي يختلط اياه، لذا فإن بطليموس لا يستند في نظريته عن القمر إلا على الخسوف الذي قام الكلدانيون بأرصاد فيه، كما قام اليونان بأرصاد أخرى ولاسيما (هيبارخوس وبطليموس نفسه) ولكن نراهم يستخدمون ثلاثة أرصاد من أقدم ما هو معروف ومحفوظ، ويقارنوها بما قاموا به انفسهم، ويلاحظ بطليموس أن اقدمها هو الخسوف الذي تم رصده في بابل من قبل الكلدانيين سنة (٧٢١ ق.م) وكان خسوفاً كاملاً استمر ساعة كاملة(٥٠).

وذكر أيضاً أن بطليموس قد حسن الاسطرلابات والآت قياس الزوايا، وهي اهم الآلات الفلكية في زمانه، وأنه استعان بذلك بنماذج الآلات البابلية، واستطاع هيبارخوس بفضل دراسته للعلاقات الفلكية أن يضع جداول جيوب الزوايا وأن يبتكر بذلك حساب المثلثات، واستعان في ذلك بالسجلات المسمارية التي جيء بها من بابل، وحدد أطوال السنين الشمسية، والقمرية، والنجمية تحديداً لا يكاد يختلف عن تحديدات (نبو – ريمانو وكيدينو) بالاعتماد على جداولهم وسجلاتهم(٥١).

وقد اعترف مؤرخوا اليونان بفضل البابليين والفلكيين الكلدانيين على بلاد اليونان من خلال اقوالهم ومنها: يخبرنا سترابو عن الفلكيين الكلدانيين بقوله:

"ثمة طبقة أو فئة في بابل يسمون (كلدان) شغلهم الرئيسي علم الفلك، وهم من أصول مختلفة". وهذه إشارة إلى أنه هناك طبقة من علماء الفلك في بابل يمارسون أعمالهم بالمعنى العلمي الحقيقي ومعترف بهم كفئة من العلماء. ويشير سترابون أيضاً إلى عمل هؤلاء الفلكيين الجماعي ذاكراً اسماء بعضهم فيقول: "أمثال كيديناس (كيدينو) ونابوريانوس (نابو – ريمانو) وسوديناس".

كما يقول المؤرخ اليوناني سينيكا "أن ايبجينوس درس علم الفلك لدى الكلدانيين، ويشير سينيكا إلى أن المشاهدات الفلكية كانت تحفظ في بابل على الطين المشوي، وهذه الوثائق التي كشفت عنها التنقيبات الآثارية سمحت لنا بالحكم على العمل الذي قام به الفلكيون البابليون، وهو يفوق بكثير ما قام به الأغريق"(٥٢).

ويقول بطليموس ايضاً: "الأقدم ويقصد بهم الكلدانيين – منهم اكتشفوا أن القمر يدور في ٦٥٨٥ يوماً و٨ ساعات و٢٢٣ مرة حول الشمس و٢٣٩ مرة حول مداه الأقصى و٢٤٢ مرة حول محوره، ويدور ٢٤١ مرة في نقطة الخسوف". وذكر ايضاً: "أن كيدينو قد قام بقياس الشهر القمري المجمع بدقة عجيبة"(٥٣).

وقد استمر تأثير حضارة بلاد الرافدين على بلاد اليونان إلى الفترة الهلنستية (٣٣١-٣٠ ق.م) حيث تداخلت المعتقدات الدينية العراقية القديمة مع المعتقدات الدينية اليونانية وأصبحنا أمام دين شرقي وغربي سمي (الدين الهلنستي) حيث كانت تأثيرات بلاد الرافدين واضحة المعالم واشد عمقاً في ديانة اليونان(٥٤).

ففي هذه الفترة ظهر الإله (نابو) باحتفالات رأس السنة الجديدة في بابل، وقد اخذ السلوقيين هذه الطقوس البابلية وطبقوها على معبوداتهم في بابل وسلوقية على نهر دجلة حيث يشارك الإله (نابو) مجموعة الآلهة اليونانية في الاحتفالات وهو يحمل القيثارة وترتدي الآلهة اليونانية الزي الشرقي(٥٥).

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة يمكننا التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات العلمية وهي:

١- يعد الكنعانيين والفينيقيين أهم عامل شرقي عمل على نقل مظاهر الحضارات الشرقية ولاسيما (حضارة بلاد الرافدين وبلاد النيل) إلى بلاد اليونان، من خلال عملهم بالتجارة والملاحة والاسفار البحرية وتأسيس المستوطنات التجارية على سواحل البحر المتوسط وبحر ايجة.

٢- كان أثر الحضارة العراقية القديمة واضحاً في حضارة اليونان في شتى الميادين والمجالات الدينية والميثولوجية والمعرفة والعلوم، لأنها امتازت بالسبق الزمني والقدم والأصالة بالنسبة لحضارة اليونان كما وامتازت بتأثيرها على جميع الحضارات المجاورة لها (بلاد الشام – الاناضول، بلاد فارس).

٣- يتضح لنا أن اعتراف مؤرخي وباحثي اليونان بفضل سومر وبابل وآشور وحضاراتها على بلاد اليونان جاء ليعزز النظرية القائمة على أساس الأصول الشرقية للحضارة اليونانية.

٤- إن أثر الحضارة العراقية القديمة بات واضحاً جداً في مجال العلوم والمعارف ولاسيما علم الرياضيات والفلك، فكانت جداول وسجلات وقوائم رياضيي بلاد الرافدين والفلكيين البابليين والكلدانيين اساساً لنظريات وقوانين فلاسفة ومفكري بلاد اليونان ولاسيما نظرية فيثاغورس وقانون بطليموس.

٥- لا يمكن انكار تفوق بلاد الرافدين وسبقها في أدب الحكمة الذي يعد أساساً للفلسفة في الشرق الأدنى القديم وعليه فقد بدأت الفلسفة من بلاد الرافدين لكنها انتقلت إلى بلاد اليونان لتجد البيئة المناسبة لنضجها وتطورها وازدهارها على يد فلاسفة اثينا. وإن المحاولات الفلسفية الخاصة بأصل الكون والوجود، والأساس في مكونات المادة قد بدأت عند السومريين الذين سبقوا الفلاسفة الاغريق بقولهم بمبدأ العناصر الأربعة التي عدت أصل جميع الاشياء.

٦- إن المعتقدات الدينية في بلاد اليونان لها ما يشابهها في معتقدات بلاد الرافدين ويكمن ذلك في المراسيم الخاصة بالأموات وعقائد ما بعد الموت والقرابين والنذور، والصلوات، والأعياد والاحتفالات والمعابد، مع وجود بعض الاختلافات في التفاصيل ولكن من حيث النقاط الأساسية فالديانة اليونانية تلتقي مع ديانة بلاد الرافدين خاصة ما يتعلق بخلق الكون وولادة الآلهة وصلاحياتها وموتها وانبعاثها من جديد وكذلك التشابه في الخصائص الدينية من حيث الوثنية والشرك والتعددية والخلود والموت وغيرها.

<u>الهوامش وتعليقات البحث</u>

(١) لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩١، ص١٧.

2) Glanville, S., R., The Legacy of Egypt, Oxford, 1963, p.p: 189-192.

وكذلك ينظر: لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٨، ص١٣٧.

(٣) فجر الحضارة في الشرق الأدنى، ترجمة: ميخائيل خوري، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥، ص١٧.

(٤) السومريون: تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة: فيصل الوائلي، بلا، ٢٠١٢م، ص٣٨٩.
(٥) محمد الخطيب، الحضارة الاغريقية، ط١، دار المنارة، بيروت، ١٩٩٨، ص٥٢.
(٦) احمد امين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، (مصر والعراق دراسة حضارية)، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٩، ص٣٩٥.
(٧) المصدر نفسه، ص٣٩٦.
(٨) عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان، دار الهداية للطباعة والنشر، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٥٨.
(٩) ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، الهيئة المصرية العامة، م٣، ج٦، القاهرة، بلا، ص٣١٧ ومابعدها.
(١٠) عاصم احمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الاغريق، القاهرة، ١٩٩٨، ص٦١؛ وكذلك ينظر: عادل نجم عبيد وعبد المنعم رشاد، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، الموصل، ١٩٩٢، ص١٧٨؛ جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، القاهرة، ٢٠١٢، ص١٨.
(١١) جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ٢٠٠٥، ص٨٥
(١٢) عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان، المصدر السابق، ص٦٠-٦١.
(١٣) تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، ط١، بغداد، ١٩٩٢، ص٢٤٧.
14) Kremer, S., Cumetform studies and History of Litereture: Sumerien Scred marriage texte, proceedings of the American philosophical society, No. 6, Vol. 107, 1963, p. 490.
(١٥) تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، المصدر السابق، ص٢٥٠.
16) Guerber, H., The Myths of Greece and Rome, London, 1927, p. 349.
(١٧) روز، ه.، ج.، الديانة اليونانية القديمة، ترجمة: رمزي عبدة جرجيس، مراجعة: محمد سليم سالم، دار النهضة، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٢٨.
(١٨) تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، المصدر السابق، ص٢٦٣.
(١٩) هرقل – Hercules: وهو ابن الإله زيوس، وانتشرت عبادته في بلاد الاغريق كبطل وعُبد كإله، للمزيد ينظر: فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من أقدم عصوره حتى عام ٣٢٢ ق.م، دار الرشاد، ط١، الدار البيضاء، ١٩٨٠، ص٢١٥.
(٢٠) ماجد عبد الله شمس، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم، دار علاء الدين، دمشق، بلا، ص٤٢.
(٢١) عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان، المصدر السابق، ص١١٠.
(٢٢) سامي سعيد الأحمد، حضارات الوطن العربي القديمة اساساً للحضارة اليونانية، بغداد، ٢٠٠٢، ص٥٣.
(٢٣) تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، المصدر السابق، ص٢٦٦؛ كذلك ينظر: عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان، المصدر السابق، ص١١٩.
(٢٤) عصمت نصار، الفكر الديني عند اليونان، المصدر السابق، ص١١٨.
وكذلك ينظر: عاصم احمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الاغريق، المصدر السابق، ص٩٧.
(٢٥) طه باقر، ملحمة كلكامش، بغداد، ٢٠٠٣، ص٩٤.
(٢٦) سالم اسعد، التكوين في ميثولوجية الشعوب القديمة، مجلة بين النهرين، مجلد ٦، العدد ٢٤، الموصل، ١٩٧٨، ص٣٦٧.
(٢٧) وهو عالم فلك ورياضي وفيلسوف يوناني، وهو أحد الحكماء عند اليونان قال: "إن أصل الأشياء كلها ماء".
(٢٨) محمد علي مهدي، الملاحم والاساطير في العراق القديم، مجلة آفاق عربية، عدد ١٢، بغداد، ١٩٨٦، ص١١٠.
(٢٩) المصدر نفسه، ص١١١.
30) Robert Graves, Greek mythe, London, 1962, vol. 1, p. 34; Lutfi Yehya, myths on the conception of life between Mesopotamia and Homeric Greece, vol. 11, 1978, p:5-14.
(٣١) طه باقر، لمحات من تراث حضارة وادي الرافدين في الحضارة اليونانية، مجلة بين النهرين، العدد ٢٩، لسنة ١٩٨٠، ص٢١.
(٣٢) المصدر نفسه، ص٢٢.
(٣٣) تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، المصدر السابق، ص٢٥٧.
34) Idem, Ancient Greek Literature, London, 1902, pp. 67-70.
وكذلك ينظر: عبد المعطي شعراوي، اساطير اغريقية اساطير الآلهة الصغرى، ج٢، القاهرة، ١٩٩٥، ص٣٠.
(٣٥) تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، المصدر السابق، ص٢٥٨.
(٣٦) ماجد عبد الله شمس، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم، المصدر السابق، ص٤٢.

(٣٧) تقي الدباغ، المصدر السابق، ص٢٦١؛ وكذلك ينظر:
- Lesky, History of Greek Literature, London, 1967, p. 109.

(٣٨) سامي سعيد الاحمد، حضارات الوطن العربي القديم أساساً للحضارة اليونانية، بغداد، ٢٠٠٣، ص٧٢.
(٣٩) طه باقر، لمحات من تراث حضارة وادي الرافدين، المصدر السابق، ص٢٢.
(٤٠) إسماعيل مظهر، قصة الطوفان، دار العصور للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٢٩، ص٣-٦٣؛ وكذلك ينظر: عبد المعطي شعراوي، أساطير اغريقية، ج١، المصدر السابق، ص١١١.
(٤١) جورج سارتون، تاريخ العلم، ج١، ترجمة: لفيف من العلماء تحت إشراف إبراهيم بيومي وآخرون، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٦٢؛ وكذلك ينظر: اسحاق فيومي، الفكر الفلسفي في بلاد ما بين النهرين، مقالة على الانترنت نقلاً عن شبكة (زهريرا الاخبارية).
(٤٢) فريدريك كوبلستون، تاريخ الفلسفة، المجلد الأول (اليونان وروما)، ترجمة: إمام عبد الفتاح، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٨٢.
(٤٣) لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، المصدر السابق، ص٢١.
(٤٤) جورج ساترون، تاريخ العلم، المصدر السابق، ص١٦٢.
(٤٥) مارغريت روثن، علوم البابليين، ترجمة: يوسف حبي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص١٧.
(٤٦) جيمس هنري برستيد، انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم، ترجمة: احمد فخري، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ٢٠١١، ص٢٣٥.
(٤٧) جورج كونينو، الحياة اليومية في بابل وآشور، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، وبرهان عبد التكريتي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٩، ص٤٨٥.
(٤٨) جيمس هنري برستيد، المصدر السابق، ص٢٣٦.
(٤٩) المجسطي: وهو الكتاب الكبير لكلوديوس بطليموس، ألفه في مطلع القرن الثاني الميلادي، وقد عرفه العرب باسم المجسطي وترجموه أكثر من ترجمة، وشرحه الكثير من العلماء العرب المسلمين
- مرغريت روثن، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٥٠) المصدر نفسه، ص١٠٦.
[51]) Cary, M., and Haarhoff, T., J., life and thought in the Greek and Roman world, London, 1961, p. 197.

(٥٢) مرغريت روثن، علوم البابليين، المصدر السابق، ص٩٥.
(٥٣) المصدر نفسه، ص٨٨.
(٥٤) واثق إسماعيل الصالحي، المعتقدات الدينية في فترة الاحتلال الاخميني والسلوقي والفرثي، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، الموصل، ص٣١٨.
(٥٥) واثق إسماعيل الصالحي، الإله نابو في الحضر، مجلة سومر، ج١، المجلد ٤١، عدد ٥٨، بغداد، ١٩٨٥، ص١٨٢.

Bibliography:

- ltifi eabd alwahaab yahyaa, alyunan muqadimat fi altaarikh alhadarii, dar almaerifat aljamieiati, alaiskandiriat, 1991.
- ltifi eabd alwahaab yahyaa, alearab fi aleusur alqadimati, dar alnahdat alearabiati, bayrut, 1978.
- fajr alhadarat fi alsharq al'adnaa, tarjamatu: mikhayiyl khuri, maktabat alhayati, bayrut, 1965.
- alsuwmariuna: tarikhuhum wahadaratuhum wakhasayisuhum, tarjamatu: faysal alwayili, bla, 2012m.
- muhamad alkhutayb, alhadarat alaghariqiatu, ta1, dar almanarati, birut, 1998.
- ahamad amin silim, dirasat fi tarikh wahadarat alsharq al'adnaa alqadimi, (misr waleiraq dirasat hadariatun), dar alnahdat alearabiati, bayrut, 2009.

- easamat nasari, alfikr aldiynii eind alyunan, dar alhidayat liltibaeat walnashri, ta2, alqahirati, 2005.
- wl diuranti, qisat alhadarati, tarjamatu: muhamad badran, alhayyat almisriat aleamatu, mi3, ja6, alqahirati, bla.
- easim ahmad husayn, almadkhal 'iilaa tarikh wahadarat alaghriqi, alqahirati, 1998.
- eadil najm eubayd waeabd almuneim rashadi, alyunan walruwman dirasat fi altaarikh walhadarati, almusl, 1992.
- jaraji zidan, khulasat tarikh alyunan walruwman, alqahirati, 2012.
- jan butyru, aldiyanat eind albabiliin, tarjamatu: walid aljadr, markaz al'iinma' alhadaria, surya, 2005.
- taqi aldabagh, alfikr aldiyniu alqadimi, ta1, baghdad, 1992.
- ruz, ha., ja., aldiyanat alyunaniat alqadimati, tarjamatu: ramzi eabdat jarjis, murajaeata: muhamad salim salm, dar alnahdati, alqahirati, 1965.
- fuzi makawi, tarikh alealam alaghriqii wahadaratuh min 'aqdam eusurih hataa eam 322 qi.mi, dar alrashadi, ta1, aldaar albayda', 1980.
- majid eabd allah shams, alhadarat walmithulujia fi aleiraq alqadimu, dar eala' aldiyn, dimashqa, bla.
- sami saeid al'ahmadu, hadarat alwatan alearabii alqadimat asasaan lilhadarat alyunaniati, baghdad, 2002.
- salim asead, altakwin fi mithulujiat alshueub alqadimati, majalat bayn alnahrayni, mujalad 6, aleadad 24, almusl, 1978.
- muhamad eali mahdi, almalahim walasatir fi aleiraq alqadima, majalat afaq earabiatun, eadad 12, baghdad, 1986.
- tah baqar, lamahat min turath hadarat wadi alraafidayn fi alhadarat alyunaniati, majalat bayn alnahrayni, aleadad 29, lisanat 1980, sa21.
- eabd almueti shaerawi, asatir aghriqiat asatir alalihat alsughraa, ji2, alqahirati, 1995.
- sami saeid alahamad, hadarat alwatan alearabii alqadim asasaan lilhadarat alyunaniati, baghdad, 2003.
- 'iismaeil mazhara, qisat altuwfani, dar aleusur liltabe walnashri, alqahirati, 1929.
- jurj sartun, tarikh aleilmi, ja1, tarjamatun: lafif min aleulama' taht 'iishraf 'iibrahim biumi wakhrun, ta2, dar almaearifi, alqahirata, 1982.
- ashaq fayumi, alfikr alfalsafii fi bilad ma bayn alnahrayni, maqalat ealaa alantirnit nqlaan ean shabaka (zahrira alakhibariati).
- fridrik kublistun, tarikh alfalsafati, almujalad al'awal (alyunan waruma), tarjamatu: 'iimam eabd alfataahi, ta1, alqahirati, 2002.
- marghirit ruthan, eulum albabiliin, tarjamatu: yusif habi, dar alrashid lilnashri, baghdad, 1980.
- jims hinri bristid, aintisar alhadarat tarikh alsharq alqadimi, tarjamatu: aihmad fakhri, alhayyat almisriat aleamati, alqahirati, 2011.
- jurj kuninu, alhayaat alyawmiat fi babil washur, tarjamat wataeliqun: salim tah altikriti, waburhan eabd altikriti, wizarat althaqafat wal'iielama, baghdad, 1979.
- wathiq 'iismaeil alsaalihy, almuetaqadat aldiyniat fi fatrat alaihtilal alakhiminii walsuluqii walfarthi, mawsueat almawsil alhadariati, almujalad al'awwla, almusl.
- wathiq 'iismaeil alsaalihi, al'iilah nabu fi alhadra, majalat sumar, ja1, almujalad 41, eadad 58, baghdad, 1985.
- Glanville, S., R., The Legacy of Egypt, Oxford, 1963.

- Cary, M., and Haarhoff, T., J., life and thought in the Greek and Roman world, London, 1961.
- Lesky, History of Greek Literature, London, 1967.
- Idem, Ancient Greek Literature, London, 1902.
- Robert Graves, Greek mythe, London, 1962.
- Lutfi Yehya, myths on the conception of life between Mesopotamia and Homeric Greece, vol. 11, 1978.
- Kremer, S., Cumetform studies and History of Litereture: Sumerien Scred marriage texte, proceedings of the American philosophical society, No. 6, Vol. 107, 1963.
- Guerber, H., The Myths of Greece and Rome, London, 1927.